والخلاصة أن المعترك الدولى فى أوربا يقوم اليوم على نفس الأسس القديمة التى كان يقوم عليها قبل الحرب الكبرى : السياسة القومية ، والتوازن الأوروبى السياسى والعسكرى ؛ وإذا لم يكن هذا التوازن قد استقر الآن بصورة فعلية فانه يسير فى سبيل الاستقرار ، ومتى تم هذا الاستقرار استطعنا أن نعين المعسكرات الخصيمة التى تشترك فى الحرب الأوربية القادمة ؛ وإذا قلنا الحرب الأوربية فانما نعني الحرب العالمية ، لأن التوازن الأوربى هو أساس التوازن العالمى ؛ وليس فى العالم بعد أوربا قوة يعتد بقوتها السياسية والعسكرية غير اليابان وأمريكا ؛ فاما اليابان فانها تتخذ لنفسها موقفا خاصا ، ولا يمكن تصورها متحدة مع أية دولة أوربية فى ميدان غير الشرق الأقصى ، وأما أمريكا فانه يصعب تصورها ملقية بنفسها فى غمر المعركة الأوربية مرة أخرى ، ومن المحقق أيضا أن الذى يقود أوربا الى ميادين الحرب أو السلام هى نفس الدول التى قادتها إلى الحرب الكبرى وهى المانيا وفرنسا وروسيا وبريطانيا العظمى وإيطاليا

وهنالك عنصر لا يمكن اغفاله فى تطور هذا المعترك ، هو عنصر الدبلوماسية السرية ؛ وقد بلغت الدبلوماسية السرية ذروتها قبيل الحرب الكبرى وفى خلالها ، وكانت مبعث طائفة من المفاجآت والتطورات الخطيرة التى غيرت مصاير الحرب ، ولم ينقطع هذا العنصر السرى فى الدبلوماسية الأوربية عن العمل فى أى وقت ، ولكنه هدأ قليلا عقب الحرب ، أمام اضطرام صيحات السلام والتفاهم الدولى ؛ بيد أنه يستعيد الآن كل أهميته القديمة ، وإذا لم يكن من المستطاع أن نتلمس آثاره الآن فى المعترك الأوربى ، فانه بلا ريب سيحدث أثره فى الوقت المناسب . وعلى أى حال فان السياسة الصريحة لم تكن يوما عماد دول عسكرية استعمارية مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا وروسيا ؛ وقد رأينا كيف لعبت المساعى السرية دورها فى سحب إيطاليا عن التحالف الثلاثى أثناء الحرب الكبرى فمثل هذه المساعى يبذل اليوم من جميع النواحى ، وإيطاليا ما زالت تقف بين الخصمين القديمين — ألمانيا وفرنسا — فى مفترق الطريق ؛ ولا ريب أن المستقبل فياض بمختلف التطورات والمفاجآت

(***)

الاستعمار والتعليم*

للأستاذ ساطع بك الحصرى

مدير التعليم العام بوزارة المعارف العراقية

عند ما طلب إلىّ نادى المعلمين إلقاء محاضرة عامة فى هذه القاعة خطرت على بالى موضوعات عديدة ، اخترت منها موضوع « الاستعمار والتعليم » ولما ذكرت هذا الموضوع فى حديث لأحد أصدقائى اعترضنى بقوله : « لم اخترت هذا الموضوع وقد تخلصنا من شبح الاستعمار ؟ » فقلت له حقاً لقد تخلصنا من الاستعمار ولكن بلادنا فى اتصال ببلاد لا تزال تلعب فيها أيدى الاستعمار . ولا يسوغ لنا وهذه هى الحال أن نتغاضى عما يضمره الاستعمار من الكيد للأمم المستضعفة ؛ زد على ذلك أن للاستعمار أساليب خداعة ، فقد عرف المستعمرون كيف يدسون أساليبهم هذه تحت أستار جذابة قد تفوت المرء لأول مرة قبل أن ينفذ إلى دقائقها . وأخشى أن بعض هذه الأساليب قد يصل إلينا ويتسرب إلى أذهاننا وينخر فى جسمنا من غير أن نشعر به ونتنبه إلى منابعه . لذلك وجب علينا كأمة فتحت عينيها للحياة أن تهتم بهذه المباحث وتمعن فى درسها

لقد أخذ الأوربيون بعد الحرب العظمى يهتمون بسياسة التعليم تنفيذاً لأغراض الاستعمار . وقد عقدوا مؤتمرات عديدة — بعضها قومية وبعضها أممية — للمداولة فى هذه الشؤون ؛ وخليق بنا أن ندرس سياسة الاستعمار من حيث علاقتها بالتعليم ؛ ولهذه الملاحظات جئت أتحدث إليكم هذا المساء عن «الاستعمار والتعليم »

* * *

تعلمون أيها السادة أن كل نظام تعليمى يتكيف عادة بمطالب السياسة العامة ، لذلك لابد لنا ونحن نبحث هذا الموضوع أن نعرف أهداف الاستعمار لنصل إلى أهداف السياسة التعليمية فيه . فلننظر ما هى غاية الاستعمار

لقد اعتاد علماء الاجتماع أن يقسموا المستعمرات إلى ثلاثة

* نص المحاضرة القيمة التى ألقاها الأستاذ ساطع بك الحصرى ببغداد فى الأسبوع الماضى

أصناف أساسية من حيث الغايات المتوخاة من الاستعمار وهى : (١) مستعمرات الاتجار (٢) مستعمرات الاستغلال (٣) مستعمرات الاستيطان

يبدأ المستعمرون عادة بالاستعمار التجارى ، فيختارون ميناء أو نقطة جغرافية مهمة فى بلاد ما ، فيؤسسون فيها مستعمرة صغيرة يتخذونها مركزاً للاتجار ، ومن هـذا المركز يعقدون صلاتهم مع داخل البلاد ، فيعملون بذلك على احتكار تجارتها ، دون أن يستولوا على داخليتها . ففايتهم من هذه المستعمرة تنحصر فى « الاتجار » ، غير أنهم كثيراً ما لا يقفون عند هذا الحـد بل يتغلغلون فى داخلية البلاد ، ويستولون على جميع منابع الثروة الموجودة فيها ، وهم فى هذا السبيل لا يكتفون بتأسيس ما تحتاج إليه التجارة من مؤسسات ، بل يتوسعون فى مؤسساتهم داخل البلاد ويستولون على كل ما يجب الاستيلاء عليه لاستغلال مرافقها . فالغاية الأصلية من مثل هذه المستعمرات تكون « الاستغلال »

غير أن بعض المستعمرين لا يكتفون بذلك أيضاً ، فانهم لا يقصرون حظهم على استغلال المرافق الاقتصادية والثروة ، وإنما يرمون أحياناً إلى تركيز سياسة الاستيطان جاعلين من البلاد التى يستعمرونها وطناً جديداً لأبناء جلدتهم . وهذا أهم أنواع الاستعمار وأشدها خطرا

وهذه الأنواع لا يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كلياً لأن كثيرا ما يحول جشع المستعمرين البلاد التى يستعمرونها من شكل الى شكل آخر من الأشكال الثلاثة التى ذكرناها

ان أبرز الأمثلة على « مستعمرات الاتجار » هى المستعمرات التى أحدثها الأوربيون فى سواحل الصين . أما أحسن الأمثلة على « مستعمرات الاستغلال » فهى الهند حيث تغلغل الانكليز وكانت أغراضهم الأولية استنزاف المنافع الاقتصادية من تلك البلاد الغنية المترامية الأطراف . وأما أوضح النماذج لمستعمرات الاستيطان فنجده ماثلا فى كندا وأوستراليا حيث اتخذ المهاجرون من الانـكليز وغيرهم وطناً جديداً لهم فيها

وقد يتطور الاستعمار فى بعض المستعمرات من طور الى آخر . مثال ذلك تحول الاستعمار فى الهند من شكل الاتجار الى شكل الاستغلال ، وتطور الاستعمار فى كندا وأوستراليا من الاستغلال الى الاستيطان ، ونجد بعض المستعمرات ينفذ الا فيها بشكلين فى وقت واحد . فقد حل الفرنسيون ا مستعمرين لاستغلالها ، ثم ما لبثوا أن أخذوا يرمون الى ـ الاستيطان فى بعض أقسام الجزائر كما هو واقع

ان الغايات الثلاث التى ذكرناها هى الغايات الأساسي عملت عملها فى تأسيس المستعمرات . غير أن المستعمرين أ يتوخون من الاستعمار غايات أخرى لا تقل أهمية عنها . الغاية العسكرية ، فبعض الدول تقصد من وراء استعمارها ب ايجاد قواعد ارتكاز وحركة لجيشها وأسطولها ، وبعض ا لا تكتفى بذلك بل تعمل على ايجاد جنود من أهل ا المستعمرة تضيفه الى جيشها معززة به قواتها المحاربة ؛ وقد ـ هذه المطامع فى الحرب الكبرى ، اذ حاولت كل دولة من ا الاستفادة الى أقصى حد ممكن من مستعمراتها ، فلم تكتف باستغ الثروة منها واستغلال خيراتها لمعيشة جنودها ، بل عملت أخذ أفراد من أهالى المستعمرات زادت بهم جيشها

وانى لأذكر المارشال « ليوتى » الذى يعتبره الفرنسـ مؤسساً للامبراطورية فى إفريقية الشمالية ، وقد أسهب هذا ا الكبير فى الخطبـة التى ألقاها عند دخوله عضواً فى الأكا الفرنسية فى وصف « فوائد المستعمرات للجيش » واعترف أبناء المستعمرات الذين جندوا فى خلال الحرب العالمية قد رد على فرنسا بما قدموه من تضحيات بأرواحهم ملايين من الأنفس الفرنسية »

وزيادة على ذلك فقد بين المرشال ليوتى فى خطبته أن فر استفادت من مدرسـة المستعمرات استفادة كبيرة من ـ « تكوين الضـباط والقواد » أيضاً ، لأن جل قوادها الذ بلغوا بها إلى النصر الأخير قد نشأوا فى بيئة المستعمرات ، وش كبار رجالها على المعيشة فى البـلاد المستعمرة فنشأوا خير ند لأن حياة المستعمرات تربى فى المستعمر الناشئ القوة المعن التى هى دعامة من دعامات الجيش . فالقادة المستعمرون فى ب الاستعمار يضطرون إلى التذرع بالحزم والتدرب على اتخ القرارات الآنيـة وهم بذلك يتكونون رجالا أشداء فى عقو وأخلاقهم

ان الكتاب والمفكرين من رجال الاستعمار لا يقفون عند هذا الحد فى تعداد فوائد المستعمرات ، بل يسترسلون فى شرح فوائدها المعنوية أيضا ، فيقولون إن المستعمرات لا تكون للدولة المستعمرة مناجم ثروة مادية فحسب ، بل هى مباءة استغلال للقوة المعنوية أيضا ، إذ تجد هذه الأمم فى المستعمرات مجالا واسعا للجد والنشاط والاقدام فيزدهر أملها المرجو فى المستقبل . فان الأمم القانعة بحدودها تعتاد التراخى والكسل ، بينما تغير المستعمرات نفسية الأمة وتخلق فيها نشاطا حيا وآمالا جديدة ؛ ويمكننا أن نشبه تأثير المستعمرات فى نفسية الأمم بتأثير الأولاد فى نفسية العائلات ، فالولد ينشئ للعائلة أمل المستقبل ويحملها على العمل ، وكذلك المستعمرة تقدم للأمم المستعمِرة دافعا جديدا للحياة والكفاح

* * *

بعد أن ألقينا هذه النظرة العامة على غايات الاستعمار ومراميها نستطيع أن ننتقل الى بحث « سياسة التعليم » فى الاستعمار

إن هذه السياسة تتجلى فى ثلاثة أنواع من المعاهد التعليمية

أولا — المعاهد التى يؤسسها المستعمِر فى وطنه الأصلى لخدمة الاستعمار .

ثانيا — المعاهد التى يؤسسها المستعمِر فى المستعمرات لتربية أبنائه

ثالثا — المعاهد التى يؤسسها فى المستعمرات لتربية أولاد الأهلين فى القطر المستعمَر

فالنوع الأول من المعاهد التعليمية الاستعمارية سيبقى خارجاً عن نطاق بحثنا هذا ، أما النوع الثانى من المعاهد التعليمية التى ينشئها المستعمر فى المستعمرات لتربية أولاده فهى أيضاً لا تستدعى اهتمامنا كثيراً لأنها تشبه بوجه عام المعاهد التعليمية التى تنشأ فى الوطن الأصلى ولا تختلف عنها إلا من حيث زيادة بعض الدروس لاعداد أولاد المستعمرين للقيام بأعمال استعمارية

والمهم أن ندقق فى النظم التى يرسمها المستعمر لتعليم أولاد الأهلين فى المستعمرات وأن نستعرض السياسات المختلفة التى ابتدعت فى ذلك . إن أقدم هذه السياسات كانت السياسة السلبية فى التعليم ، وهى تتلخص فى عدم تعليم أحد من أبناء الأهلين ، وقد ترمى إلى بذل الجهد فى محو المتعلمين ، وهذه سياسة تجلت بوضوح تام فى أوائل القرن التاسع عشر فى أمريكا

ففى أمريكا الجنوبية عندما ثار الأهلون على المستعمرين الاسبانيين كتب القائد العام إلى مليكه يبشره بانتصار جيشه فى إحدى المعارك ، وكان مما قال فى تلك الرسالة التاريخية : « إنه عامل المتعلمين من أبناء البلاد معاملة العصاة وقضى عليهم قضاء ومحاهم محوا ، وإنه استأصل بهذه الصورة فكرة التمرد والعصيان من جذورها استئصالا تاماً » . وحتى فى أمريكا الشمالية مثلا كان يحظر فى الولايات المتحدة الأمريكية تعليم الزنوج القراءة والكتابة ؛ وكان كل أبيض يعلم زنجياً يعاقب بالحبس والجلد . وعلى هذا المنوال كانت سياسة الاستعمار فى التعليم بادىء ذى بدء فى موقف عدائى مطلق تسعى إلى عدم التعليم ، وتعمل على محو المتعلمين

غير أن سياسة الاستعمار لم تستطع الاستمرار على هذه الخطة السلبية ولا سيما فى المستعمرات الاستغلالية ؛ لأن المستعمرين وجدوا أنفسهم فى تلك المستعمرات فى حاجة شديدة إلى الاستعانة بأهالى البلاد لاستغلال المرافق الاقتصادية والثروة الطبيعية ، وشعروا بضرورة تعليمهم لاعدادهم لتلك الأعمال ، ولذلك أخذوا يؤسسون معاهد التعليم فى المستعمرات ؛ وكان العامل الأساسى لتأسيس هذه المعاهد تخريج طائفة من أهالى المستعمرات يخدمون المستعمر فى مصالح الحكومة والشركات ؛ وفى المشروعات المختلفة التى تتطلبها مقاصد الاستغلال والاستعمار ، هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى فكر بعض المستعمرين فى مسألة التعليم تفكيراً آخر فذهبوا إلى أنه يجب أن يرافق الفتح السياسى فتح معنوى ، بحيث يتقرب أهالى المستعمرات من المستعمرين إلى أن يندمجوا فيهم اندماجاً ، وقد فكروا فى سبيل تحقيق هذا الغرض أولا بنشر لغة المستعمر ، وثانياً بتعليم أهالى المستعمرات تعليما ينشىء فى نفوسهم حب المستعمر فيستسلمون له عن طواعية

وقد برز النوع الأول من سياسة الاستعمار أكثر وضوحاً فى الهند فى ظل الاستعمار الانكليزى ، كما تجلى النوع الثانى فى الجزائر بالاستعمار الفرنسى

وكان الفرنسيون يأملون من سياستهم هذه تقريب المستعمرين اليهم ، وظنوا أنهم بنشرهم لغتهم بينهم واشرابهم ثقافتهم يغرسون حبهم فى قلوب الأهلين ، لذلك جعلوا اللغة الفرنسية محوراً لكل درس فى مناهجهم ، وقالوا بصراحة إن المدرسة يجب أن تكون قبل كل شيء معهدا لتعليم اللغة الفرنسية ؛ وكذلك اهتموا بمناهج الأخلاق فى المدارس لتعليم أولاد المستعمرات كل ما يحبب الأهلين فى الفرنسيين ، فنجد فى مناهج الأخلاق فى مدارس الجزائر مثلا قسما خاصاً فى واجبات الأهلين نحو فرنسا ، يشغل حيزا مهماً بين الواجبات الأساسية كالواجبات نحو الله ، والواجبات نحو الناس . ومما جاء فى هذا المنهج « ما يترتب على أهل الجزائر من الواجبات نحو فرنسا ، مقابل الحماية التى تسديها اليهم والعدل الذى أدخلته الى بلادهم ، والأمن الذى نشرته فى ربوعهم ، ونعم التعليم والحضارة التى أغدقتها عليهم . . . الاحترام الذى يجب أن يشعروا به نحو من يدير البلاد باسم فرنسا ، والاحترام الذى يجب أن يظهروه نحو العلم الفرنسى »

وهكذا نجد الاستعمار بعد أن ترك السياسة السلبية فى التعليم التى وصفناها سلك طريقاً آخر يمكننا أن نسميه : « التعليم لتسهيل عمل الاستعمار »

***

على أن التجارب القاسية لقصر التعليم على خدمة الاستعمار وحده قد أسفرت عن نتائج سيئة إذ ما عتمت أن أحدثت رد فعل عند أولاد المستعمرات فقد تغيرت أحوالهم بعد مدة قليلة أو كثيرة من تخرجهم من المدارس ، وبدلا من أن يكونوا مطبوعين على حب المستعمر يتفانون فى سبيل خدمته وفق الثمرة التى كانت مرجوة من التعليم الاستعمارى ، أصبحوا على نقيض ذلك يكرهونه ويكافحونه . فأسقط فى أيدى المستعمرين وطفق ساستهم وعلماؤهم يفكرون فى الموضوع ويدرسونه فيجدون أنفسهم كلما أمعنوا فى تعليم أولاد المستعمرات بطرائق تضمن محبة الأهلين لهم ، تذهب الجهود سدى ، إذ لا يلبث أكثر هؤلاء الأولاد بعد تخرجهم أن يقلبوا للمستعمِر ظهر المجن ، ففكر علماء المستعمرين فى هذه المعضلة فوجدوا أن هذه نتيجة طبيعية ، لأن ابن المستعمرات إذا ما قرأ تاريخ الأمة المستعمرة ودرس الثورات وقف على مطالب الشعب من الحكومة يتحمس بهذا الحس أنف المستعمر فيشب راغبا فى تطبيق مادرسه . وهكذا تطر آراء المستعمرين فى سياسة التعليم ووقعوا فى حيرة م لا يدرون ماذا يفعلون

هل يركنون فى المستعمرات إلى عدم التعليم ؟ ول يعلمون أن عدم التعليم لا يمكنهم من استغلال البلاد المستع إذ يجبر المستعمر فى تلك الحالة على ممارسة الاستغلال المستعمرات بقواه الذاتية فيضطر الى الاتيان بالعمال من ا الأصلى وهو لا يجد فى أمته العدد الكافى منهم ، وإذا وُ فاستقدامهم إلى المستعمرات وتشغيلهم فيها يكلفه كثيراً فى للمنتوج الاقتصادى أغلى سعراً بحيث لا يستطيع أن يبا منتوجات غيره فى الأسواق العالمية ، ومن ناحية أخرى لا أن يكون العامل مفيداً فى أى عمل ما لم يكن قد أخذ بنص من التعليم فى عصر الصناعة الذى نعيش فيه

وقد ظل المستعمرون فى حيرة من هذه المشكلة : التعلي المستعمرات يؤدى الى ثورة الأهلين عليهم ، وعدم التع فى المستعمرات يعيقهم عن الاستغلال ؛ ففكروا كثيراً وأخ وجدوا ضالتهم بطريقة مبتكرة فى سياسة التعليم وهى : « التع بغير تثقيف » . فقالوا نعلم أولاد المستعمرات من غير تثقفهم . نعلمهم تعليما ضيقاً جداً يجعلهم آلات صماء فى أيد الاستعمار . وقد بذلت الدول المستعمرة جهودها فى وضع ن للتعليم على هذا الأساس ، بجعل التعليم وسيلة ميكانيكية ب إذ يكون لغايات محدودة معينة بدون أن يدخل على هذ التعليم أى عنصر من عناصر الثقافة العامة . وقد تفننوا إيجاد هذه الأساليب وابتكار طريقة خبيثة لتدريب أبن المستعمرات على أن يكونوا مسامير فى صفحة خشبية ، أو عجلا فى آلة ميكانيكية ، محرومين من أى لون من ألوان الثقافة العا

وهكذا اتفقت سياسة الاستعمار التعليمية على وجوب الأخ بالتعليم بدون تثقيف ، وهذا آخر ما وصلوا اليه لحل معضلة التعل فى المستعمرات . وقد بدأ المستعمرون من يوم تفتحت قرائحهم بهذا الابتكار يجاهدون فى تحقيق غاياتهم ، وقد أرادوا أ يموهوا على الناس ويستروا مقاصدهم الملعونة تحت أستا حيل مختلفة ، فقالوا بأن هذا النوع من التعليم الابتدائى والعم

هو الذى يفيد أولاد المستعمرات أنفسهم ؛ وادعوا بأن التعليم الثانوى والعالى وكل نوع من أنواع التعليم الأوربى يضير الأهلين ؛ وقد بذلوا جهوداً عظيمة ليقنعوا الأهلين بذلك ، وقاموا بدعايات كثيرة نشروها لبث هذه الفكرة وتوجيه الأمم المستعمرة الى هذا الضرب من التعليم

مع هذا جابه المستعمرون مشاكل كبيرة : جوبهوا بحقيقة مرة وهى تعذر السيطرة التامة على التعليم فى المستعمرات ، اذ فى وسع ابن المستعمرات الذى يرغب فى التعليم ولا يجد فى بلاده العلم الذى يريده أن يقصد الى بلد آخر فى طلب العلم

ويجدر بنا أن نذكر فى هذا الصدد المناقشات التى جرت فى ايطاليا لمعالجة مسألة التعليم فى طرابلس الغرب ، فعند ما أقدموا على الغاء المدارس الثانوية والعالية والدينية قال أحد رجال التربية فى روما خلال مناقشة لهذا الموضوع : إننى لا أوافق على الغاء هذه المدارس ، اذ يجب أن نعلم أننا اذا ألغينا هذه المدارس لا نستطيع أن نمنع الذين يريدون الذهاب من أبناء طرابلس الغرب الى الجامعة الزيتونية فى تونس أو الجامع الأزهر فى مصر ، وهؤلاء الشبان يحتكون هناك بشبان من أمم مختلفة ويتلقون ثقافات واردة من أنحاء العالم ويرجعون بأفكار أشد وبالا على سياستنا الاستعمارية . فخير من إلغاء هذه المدارس إذاً أن نحدد التعليم فى داخل طرابلس الغرب لنؤسس مدرسة عالية نحدد تعليمها ونجعل الغرض مرتبطين بها فلا يضطرون الى السفر الى الخارج فى طلب العلم ويعودون الى بلادهم وقد تسممت أفكارهم كما قلت

ان الخطط التى وضعها المستعمرون فى هذا الباب مختلفة باعتبار المشاكل العديدة التى يريدون حسمها فيعمدون لتحقيق كل مأرب من مآربهم بخطة منها . ومما يلفت النظر انتباههم الى أمر انتقال الطلاب من أبناء المستعمرات من بلد الى آخر حيث يقتبسون آراء جديدة ويستلهمون نزعات حديثة ، لذلك عمدوا الى تدابير يقدرون من ورائها فصل الأقطار عن بعضها لجعلها مختلفة اللغة

فقد أخذ الفرنسيون فى المغرب يفرقون بين البربر والعرب وغيرهم بحرمان البربر من تعلم اللغة العربية حتى يجعلوهم بعيدين عن التأثر بالمدارس التى تدرس العربية أو ما يكتب بهذه اللغة فى الأقطار الأخرى

وهناك فكرة أحيت بعض الأمل فى نفوس المستعمرين وهى السعى لنشر اللغة العامية ، وهذه الوسيلة تباعد بين الأقطار العربية وتسهل على المستعمرين أغراضهم . وقد بثوا لهذه الفكرة دعايات متنوعة : دعايات بدأها المستعمرون فانطلت مع الأسف على بعض أبناء البلاد المستعمرة إذ أن بعضهم خدعوا بها وروجوا لها ، وقد طلا المستعمرون هذه الكيدة تحت عنوان نشر التعليم بين طبقات الشعب وقالوا (مادام الجمهور فى الأقطار العربية لا يعرف اللغة الفصحى غالباً ، فيجب تعليمه بلغته المحلية العامية . ولماذا نضيع عليه الوقت فى تعليم الفصحى وقواعدها الكثيرة وأساليبها العويصة ؟) وقد وجدت هذه الفكرة بعض الأنصار ولا يزال لها مؤيدون فى بعض الأقطار العربية مع أنها وليدة الاستعمار !

ومن حسن حظ الأمة العربية أن هذه الفكرة لم تعمر كثيراً فى حينها . مع هذا نجد بعض الأوربيين قد أخذوا يعودون إلى هذه الفكرة وصاروا يعتقدون بأن السينما الناطقة والراديو من المسائل التى ستجبر البلاد العربية على أن تفسح مجالا أوسع للغة العامية لأن التمثيل والكلام باللغة العامية يرضى الدهماء أكثر من الفصحى ، فيجب علينا نحن أن ننتبه إلى هذا الخطر الأخير خطر انتشار اللغة العامية كما يشتهيه المستعمرون ، وهذا الخطر الذى يتمثل أمامنا ربما كان خطراً كبيراً لأن الموضوع يخالطه شىء كثير من المنفعة المادية : لأن التمثيل باللغة العامية يكسب الممثلين أكبر عدد من النظارة ، ولا ريب فى أن على كل مفكر عربى أن يحارب هذا السلاح الأخير الذى يرجو منه المستعمرون خيرا عظيما لمقاصدهم على حساب الضرر البليغ بالبلاد العربية !

الى المشتركين فى

وحى القلم

لم نستطع أن نرسل (وصول الاشتراك) لمن بعثوا الينا بالقيمة فى البريد اذ ليس هذا فى طاقتنا . فكل من بيده قسيمة اذن البريد أو الحوالة البريدية فهى كالوصل باشتراكه فى الكتاب

الرائد